اوائل القرن العاشر عن القرابة التي تجمع بين اللغات السامية ، وعن الخصائص اللغوية المشتركة بين تلك الالسن .

كما ابدى هذا العالم اليهودي ملاحظات قيمة عن الاسس اللغوية التي تجمع شمل تلك اللغات .

ولقدماء علماء السامية آراء بنيت على اعتبارات دينية ونفسية ، في قدم لغات ابناء سام ، فتعصبوا للغتهم وحملهم تعصبهم هذا وتقديسهم للغتهم ، على تفضيل لغتهم هذه على سائر لغات ابناء آدم .

وللمستشرقين آراء في اقرب اللغات السامية الى الاصل ، فذهب بعضهم الى ان العبرانية هي اكثر تلك اللغات شبها بالسامية الاولى ، وهي لذلك اقرب بنات سام اليها .

وذهب آخرون الى تقديم لغة بني « ارم » على غيرها ، جاعليها البنت الاولى التي اجتمعت فيها الخصائص السامية الاصلية ، اكثر من اجتماعها في اية لغة اخرى ، ولهذا استحقت في رايهم التكريم والتقدير .

وذهب آخرون الى تقديم العربية على سائر اللغات الاخرى لمحافظتها اكثر من بقية اللغات السامية على الخصائص السامية الاولى وعدم تنصلها منها وتركها لها كالذي نراه من استعمالها للمقاطع القصيرة الصامتة ، ومن كثرة تعدد قواعدها التي زالت بقواعد بقية اللغات ، غير ان هذه الامتيازات والحصانات التي تتمتع بها هذه اللغة يقابلها من جهة اخرى ، مميزات في العربية ، لا نجدها في اللهجات السامية الباقية ، مما يبعث على الظن انها طرات عليها فيما بعد ، وان اللغة العربية قد مرت باطوار تطورت فيها تصيرا .

فما من قاعدة من قواعد اللغات السامية تابعت نموها ، ونضجت في تطورها كما نضجت في اللغة العربية ، بعد ذلك التقدم المتطاول من اقدم العصور. ففي اللغات السامية اعراب ولكنه قاصر غير مطرد ولا متناسق في مواضعه ، ولم يبلغ قط مبلغ القانون الذي نعرف فيه حدود الاطراد وحدود الاستثناء وفي اللغات السامية اشتقاق ، ولكن قوالب المشتقات فيها لم تتميز باوزانها ومعانيها ، كما تميزت مع تطور اللغة العربية .

وفي اللغات السامية حروف لم تعرف في غيرها من العائلات اللغوية ، ولكن لغة من اللغات — سامية كانت او آرية او طورانية — لم تتحرر فيها المخارج بحروفها ولا الحروف بمخارجها كما تحررت في لغة الضاد ، فليس في لغة الضاد حرف ملتبس بين مخرجين ، ولا مخرج ملتبس بين حرفين .

وفي اللغات السامية نحو وصرف ولكنهما واقفان — فوق المنبت — جذورا كالخشب الذي لا يقبل النمو بعدما وصل اليه ، وما من جذر من جذور نحونا او صرفنا لم يتفرع ولم يحتفظ بقوة الحياة فيه .

ويقسم علماء السامية اللغات السامية الى قسمين : لغة سامية شمالية ولغات سامية جنوبية، ويقسم العلماء اللغات السامية الشمالية الى مجموعتين : مجموعة شرقية ، ومجموعة غربية ، ويقصدون بالمجموعة الشرقية : اللغات السامية المتركزة في العراق ، ويقصدون بالمجموعة الغربية : اللغات السامية المتركزة في بلاد الشام ، ولا يقوم هذا التقسيم على اسس لغوية ، وانما هو تقسيم جغرافي محض .

وتتالف مجموعة اللغات السامية الشرقية من اللغات : البابلية والاشورية والاكدية ، اما المجموعة الغربية فتتكون من الكنعانية والاخلافية والفينيقية والبونية والآرامية والعبرانية والسريانية والنبطية والموابية والامورية والاوغاريتية ، ومن لهجات اخرى محلية .

اما المجموعة الجنوبية فتتالف من اللهجات العربية : المعينية والسبالية والقتبانية والحميرية والحبشية (الجعزية) ومن لهجات اخرى محلية .

واما المجموعة الشمالية فهي :

ا — العربية ماقبل الحجارية او ماقبل القرآنية، ومنها اللهجات ، اللحيانية والثمودية والصفوية .

ب : والعربية الحجارية او القرءانية ومنها تفرعت جميع اللهجات المحكية في البلدان العربية وغيرها .

ولقد توصل علماء اللغات السامية ، بعد البحث والدراسة والتنقيب الى خصائص اللغات السامية ووجدوا انها :

1 — تعتمد على الحروف الصامتة Konsonant اكثر من اعتمادها على الاصوات Vokale فنرى ان اغلب كلماتها تتالف من اجتماع ثلاثة احرف صامتة،

اما الاصوات فلا نجد لها حروفا تمثلها في اللغات السامية ، وهي بذلك على عكس اللغات الآرية التي اهتمت بالاصوات ، فدونتها مع الحروف الصامتة.

وقد اضطرت اللغات السامية نتيجة لذلك ، الى الاستزادة من الحروف فزادت في عدادها عن العدد المألوف في اللغات الآرية ، واوجدت لها حروفا للتفخيم والتضخيم والترقيق ، وابراز الاسنان والضغط على الحلق .

2 ـ ويتولد فيها ـ اللغات السامية ـ من تغيير حركات الاحرف الثلاثة الصامتة وتبديلها : معان جديدة ، ولكن من اهم واجبات الاصوات في اللغات السامية تغيير حركات الحروف لتولد معان جديدة ، فالاحرف الثلاثة الصامتة اذن : هي التي تكون مفهوم الكلمة وهيكلها ، ولكن مفاهيم هذه الاصول الثلاثة ، لا تبقى على حالها ، حتى تغيرت حركات هذه الحروف .

3 ـ ومن الممكن احداث معان جديدة في اللغات السامية ، وذلك باضافة زوائد تتالف من حركة او اكثر ، الى الاصول الثلاثة فيتبدل بذلك معنى الاصل .

4 ـ وليس في اللغات السامية ادغام للكلمات، اي وصل كلمة باخرى لتتكون من كلمتين ، كلمة واحدة يكون لها معنى مركب من معنى الكلمتين المستقلتين ، كما في اللغات الآرية ، وما نراه من عد كلمتين مضافتين كلمة واحدة ، تؤدي معنى واحدا ، فان هذا النوع من التركيب بين الكلمتين ، شيء جديد في اللغات السامية ، لم يكن معروفا عند اجدادهم القدماء .

5 ـ وهذا هو سبب ظهور الاعراب في اللغة العربية ، ويذهب العلماء الى أن الاعراب كان موجودا في جميع اللغات السامية ، ثم خف حتى زال من اكثر تلك اللغات ، ونرى له اثرا يدل عليه في العبرانية ، في حالتي المفعول به ، وفي ضمير التبعية ، وفي السريانية والبابلية في ضمير التبعية ، فان هاتين الحالتين ، تدلان على وجود الاعراب في اصولها القديمة .

ويرى العلماء ان الفعل قد تطور في اللغات السامية تطورا خطيرا استغرق قرونا طويلة ، وان ما نعرفه من تقسيم الافعال الى ماض ومضارع وامر، لم يكن معروفا على هذا النحو عند قدماء الساميين. اذن مما سبق توضيحه تبين ان اللغة العربية من اللغات السامية ـ الآرامية والكنعانية والكلدانية والسريانية والاشورية والعبرانية وغيرها ـ التي نشأت فيما يسمى الآن منطقة الشرق الاوسط . وقد ظلت الآراء مضطربة في الاصل المشترك للغات السامية ، والعلم على اي حال لم يعرف الكلمة الاخيرة .

ومما هو جدير بالذكر ان اللغة العربية ، آخر لغة انفصلت عن اللغة الام « السامية » الامر الذي مكنها ان تأخذ ما في السامية من مزايا ، وتتجنب الى حد بعيد ، كثيرا من مزالق ، مما لم يحصل للسريانية والعبرية اللتين سبقتا اللغة العربية في الانفصال .

وقد استفادت اللغة العربية من تطور السريانية والعبرانية ، وما اعتراهما من تحوير وتجديد ، فجاءت بدايتها لا كبداية هاتين اللغتين بمعنى ان بداية العربية جاءت اقرب الى النضج والاكتمال ، من شقيقتيها ، فكانت بحق بداية جديرة بان تقود الى نتيجة هي اكبر نضجا واستقرارا وسعة.

والمراكز التي تبلورت فيها اللغة العربية هي : اليمن والحجاز ، اما في اليمن فكانت العربية اكثر اتصالا بالاكدية والحبشية من اي لغة اخرى ، على ان الهجرات الجنوبية الى الشمال والغرب جعلت عربية اليمن تؤثر الى حد بعيد في هذه المناطق .

واما في الحجاز فقد كان هناك تقارب بين العربية والعبرانية . وهكذا فان هجرات القحطانيين واحتكاكهم بالعدنانيين ساعدت على تركيز لغة مشتركة .

وهجرات اليمنيين الى الشام ، وعدم وجود حكومة عربية ، ورغبة العرب بوجه عام في الحفاظ على المقومات القبلية ، لم يكن من شأنه الا ان يوسع دائرة اللغة العربية ، بما شملته من تعدد المصطلحات للمعنى الواحد ، اذ كان لكثير من القبائل لهجات خاصة ، دون ان يكون التفاهم مع ذلك صعبا بينها ، واذا كان من الصعب الآن ان نعرف متى نشأت اللغة العربية الا اننا لا نعدو الصواب اذا قلنا : انه قد مر اكثر من قرن قبل ظهور الاسلام ، وقبل ان تصل الى درجة الاتقان .

ولم يقتصر العرب على شبه الجزيرة العربية وحدها كموطن لسكناهم ومعيشتهم ، بل هاجر كثير منهم الى البلاد المجاورة لشبه الجزيرة العربية قبل الاسلام بقرون .

ولما كانت هذه البلاد نفسها موطنا لاناس بينهم وبين العرب صلة شديدة القوة ، كالانباط والاشوريين والكلدانيين ، فقد سهل على المهاجرين من شبه الجزيرة الاستقرار بهذه البلاد ، وكونوا في ظل الحكم الروماني والفارسي ، بعض الممالك التي اشتهر منها : مملكة الحيرة في القرن الخامس قبل الميلاد ، ومملكة غسان في القرن السادس قبل الميلاد .

فلم يكن العرب يعيشون منكمشين على انفسهم، بل كانت لهم علاقات وطيدة ، بمدنية الفرس والروم . وهذا ينطبق ايضا على سكان الحجاز ، وعرب الشام والعراق .

ولقد كان لعرب الحجاز تجارة واسعة مع الفرس والرومان ، وبعبارة ادق مع العراق والشام. وهي تعتبر منذ زمن سحيق العاصمة الروحية للعرب . والتجار يحتاجون الى تعلم لغة البلاد ، التي لهم علاقة تجارية ، ومن ثم كان لابد ان تدخل الفاظ كثيرة الى اللغة العربية ، من الفارسية والرومانية ، وهذه الالفاظ التي تطعمت بها العربية معظمها من الالفاظ الحضارية . ولغة العرب ظلت ترتبط بالجاهلية الى حد ما بالمحسوسات التي يقع عليها بصر العربي ، ولكن الذي يثير انتباه الباحث ، هو ان كل ما يرتبط بظواهر الطبيعة في حدود شبه الجزيرة العربية يمثل ثروة لغوية لا تقدر . واذا كانت قريش زعيمة قبائل العرب طالما كانت تتولى امور الكعبة وتسيطر على تجارة الحجاز ، فان لهجتها استطاعت في النهاية ان تصهر كل اللهجات العربية لتخلق منها لغة مشتركة . ونقول لهجة قريش ، ولا نقول لغة لانها لم تكن ذات علم مكتوب .

قال جماعة من الباحثين : ان قريشا افصح العرب ، وبلسانها القرءان الكريم ، وذلك لانها كانت ـ قريش ـ تختار افضل لغات العرب . وهذا الراي منسوب الى قتادة المتوفى سنة 117 هـ

ويقول الفراء المتوفي سنة 207 هـ : « كانت العرب تحضر المواسم في كل عام ، وتحج البيت في الجاهلية ، وقريش تسمع لغات العرب ، فخلت لغتهم من مستبشع اللغات ، ومستقبح الالفاظ » .

وقال احمد بن فارس المتوفي سنة 395 هـ نقلا عن اسماعيل بن ابي عبيدة : « اجمع علماؤنا بكلام الرواة لاشعارهم ، والعلماء بلغاتهم وايامهم ومجالسهم ان قريشا افصح العرب السنة ، واصفاهم لغة ، وذلك ان الله جل ثناؤه اختارهم من جميع العرب واختار منهم نبي الرحمة محمدا، فجعل قطان حرمه، وجيران بيته الحرام وولاته ، فكانت وفود العرب من حجاجها وغيرهم يفدون الى مكة للحج : ويتحاكمون الى قريش في امورهم ، وكانت قريش مع فصاحتها ، وحسن لغاتها ورقة لسانها ، اذا اتتهم الوفود من العرب ، تخيروا من كلامهم واشعارهم ، احسن لغاتهم واصفى كلامهم فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات الى نحائزهم وسلائقهم التي طبعوا عليها ، فصاروا بذلك افصح العرب .

وجاء في مقدمة ابن خلدون : « ان لغة قريش كانت افصح اللغات العربية ، واصرحها لبعدهم عن بلاد العجم من جميع جهاتهم ثم من اكتنفهم من ثقيف وهذيل وخزاعة وبني كنانة وغطفان وبني اسد وبني تميم » .

واما من بعد عنهم من ربيعة ولخم وجذام وغسان واياد وقضاعة وعرب اليمن المجاورين لامم الفرس والروم والحبشة ، فلم تكن لغتهم تامة الملكة بمخالطة الاعاجم وعلى نسبة بعدهم من قريش ، كان الاحتجاج بلغاتهم في الصحة والفساد ، عند اهل الصناعة العربية .

وقد توسع العلماء المحدثون في اثر ما كان « لعكاظ » في تثقيف قريش ، وفي تاثر من كان يحضر فيه من الشعراء والادباء بلغة قريش .

ومن هؤلاء سليمان البستاني ، ونظرية ان القرءان الكريم جاء بلغة قريش ، وجدت لها انصارا من العلماء المعاصرين مثل الدكتور طه حسين ومصطفى صادق الرافعي وعدد كبير من المستشرقين، فلهجة قريش على راي هذا الفريق من العلماء هي افصح اللهجات .

وهناك روايات تصف لهجات اخرى بالفصاحة. قال ابو عمرو بن العلاء : افصح العرب عليها هوازن ، وسفلى تميم .

ووصفت بالفصاحة هذيل وثقيف وجرهم ونصر تعين .

وجاء في لسان العرب لابن منظور : « ان بعض العلماء سئل اي العرب افصح ؟ فقال : نصر قيس . »

ووصفت بالفصاحة قيس وتميم واسد ، والعجز من هوازن الذين يقال لهم عليا هوازن . وهم خمس قبائل منها : سعد بن بكر ، وجشم بن بكر ، ونصر ن معاوية وثقيف .

وقال ابو عبيدة : « واحسب افصح هؤلاء بني سعد بن بكر ، وذلك لقول الرسول انا افصح العرب بيد اني من قريش، واني نشأت في بني سعد بن بكر، وكان مسترضعا فيهم ، وهم الذين يقول فيهم عمرو ابن العلاء افصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم . »

وقد عدت هوازن وتميم من افصح القبائل في الاسلام ، ولذلك رحل اليها علماء اللغة للاخذ منها : مثل الخليل والكسائي والازهري وامثالهم من العلماء .

وجاء في كتاب المزهر : « ان ابا نصر الفارابي قال في مقدمة كتابه المسمى : «بالالفاظ والحروف» كانت قريش اجود العرب انتقاء للافصح من الالفاظ ، واسهلها على اللسان عند النطق ، واحسنها مسموعا، وابينها ابانة عما في النفس ، والذين نقلوا اللغة العربية ، وبهم اقتدى ، وعنهم اخذ اللسان العربي من بين القبائل هم : قيس وتميم واسد . فان هؤلاء هم الذين عنهم اكثر ما اخذ ومعظمه ، وعليهم اتكل في الغريب ، وفي الاعراب والتصريف ، ثم هذيل وبعض كنانة ، وبعض الطائيين ، ولم يؤخذ من غيرهم من سائر قبائلهم » .

قال الدكتور جواد علي عضو المجمع العلمي العراقي : « والقائلون بأن العربية الفصحى هي لسان قريش، متأثرون من كون الرسول من قريش ، وبان القرءان الكريم نزل بين قريش . فهو اذن بلغة قريش ، وبما اورده علماء اللغة من انتقاء قريش لادق الالفاظ واعذبها ، وكفصحى سوق « عكاظ » .

اما ان الرسول من قريش فهذا امر مفروغ منه، واما ان القرءان بلسان قريش فمسالة فيها نظر ، وقضية تحتاج الى بحث .

فلو كان القرءان بلسان قريش ، لم سال رجال منهم في تفسير كلمات من كلام الله ؟

ولم لجأ المفسرون الى الاستشهاد بشعر غير قرشي وبلغات قبائل اخرى لتفسير كلمة من كلام الله ؟ ولم ندر الشعر في قريش ؟

وقد ورد ان قريشا كانت اقل العرب شعرا في الجاهلية، فاضطرها ذلك الى ان تكون اكثر العرب انتحالا للشعر في الاسلام .

وورد ايضا : ان العرب كانت تقر لقريش بالتقدم في كل شيء ، الا في الشعر فانها كانت لا تقر لها به حتى كان عمر بن ابي ربيعة فاقرت له الشعراء بالشعر ايضا ولم تنازعها .

ولم استشهد العلماء في اللغة بابيات من الشعر وبكلام الاعراب ، بدلا من الاستشهاد بلغة قريش ؟ ثم من يثبت مقالة من قال : ان قريشا كانت تتخير الكلام فتنتقي منه اعذبه واصفاه ، وليس لهم دليل جاهلي مكتوب ، ولا اثر عتيق يمكن الاعتماد عليه ؟ ثم ما قولنا في حديث طال بحث العلماء فيه وهو : « انزل القرءان على سبعة احرف » وقد قيل ان خمسة منها لعجز هوازن واثنين منها لقريش وخزاعة ، وهو حديث في امره نظر .

على كل حال ينسب الى عبد الله بن عباس ، وليست الرواية عنه من رواية من يجوز الاحتجاج بنقله ، وذلك ان الذي روى عنه ــ ان خمسة منها من لسان العجز من هوازن ــ الكلبي عن ابي صالح ، وان الذي روى عنه ان اللسانين الآخرين لسان قريش وخزاعة ــ قتادة وقتادة لم يلقه ولم يسمع منه (كما في تفسير الطبري ج 1 ص 23) والعجز من هوازن سعد بن بكر ، وجشم ابن بكر ، ونصر بن معاوية ، وثقيف .

قيل نزل القرءان الكريم بلسان قريش ولسان خزاعة لان الدار واحدة .

وورد ايضا ان القرءان نزل بلسان قريش . وقد اجمل الطبري في تفسيره (جـ 1 ص 25) رايه في لغة القرءان بقوله : ان القرءان كله عربي ، وانه نزل بالسن بعض العرب ، دون السن جميعها ، وان قراءة المسلمين اليوم ومصاحفهم التي بين اظهرهم ببعض الالسن التي نزل بها القرءان دون جميعها .

وذهب ابو عبيدة المتوفي سنة 223 هـ الى ان في القرءان لهجات : لهجة قريش ولهجة هذيل ولهجة

هوازن ولهجة يمن ، ولبعضها نصيب كبير فيه . « كما في الاتقان للسيوطي » .

وذكر ابو بكر الواسطي: «ان في القرءان خمسين لهجة ، ثماني لغات دخلت فيه « الاتقان للسيوطي » وذكر ابن النقيب ان القرءان الكريم تضمن مفردات من جميع لهجات القبائل ، وكذلك مفردات من الافريقية والفارسية والحبشية « الاتقان للسيوطي » وجاء ايضا ان الخليفة عثمان بن عفان كان يفضل أن يكون المملي من هذيل ، والكاتب من ثقيف ، وورد انه قال : « اجعلوا المملي من هذيل ، والكاتب من ثقيف ، وان الخليفة عمر بن الخطاب قال : لا يملين في مصاحفنا الا غلمان قريش وثقيف » .

وقال الصاحبي : قال ابو عبيدة : « واحسب افصح هؤلاء بني سعد بن بكر . »

ويتضح للباحث من هذه الاقوال ان الفصاحة والعربية لم تكن خاصة في قريش وان القرءان لم يكن بعربيتها حسب .

قال الدكتور جواد علي : « ان لسيادة لهجة ما من بين لهجات عديدة شروطا منها : نبوغ شاعر او شعراء او كاتب او كتاب في تلك اللهجة ، غاية في البلاغة والفصاحة والصناعة ، فتنتشر آثارهم بين الناس ، ويحاكيهم غيرهم في ذلك ، ويكون ذلك سببا في انتشار اللهجة وتفوقها ، كما حدث عند اليونان في الشعر القصصي الذي بلغ كماله في الياذة (هوميروس) المنظومة بلغة اليونانيين في القرن التاسع قبل الميلاد ، وفي الشعر الغنائي المنظوم بلغة الايوليين احدى اللهجات اليونانية ، وذلك لسبق الايوليين غيرهم بهذا الفن ، فلم يقل بعدهم سائر اليونان هذا النوع من القريض الا بهذه اللهجة ، وكالذي حدث ايضا في الشعر الخورسي المنظوم باللهجة الدورية عند عموم اليونان .

ومن اسباب تفوق لهجة على اخرى ، سبقها في مضمار التاليف او اتخاذها لغة رسمية في دوائر حكومة قوية لها كيان وسلطان ، او جعلها لغة دينية او تاليف الكتب الدينية بها ، كما حدث في الالمانية ، حيث صارت اللهجة التي ترجم بها (مارتن لوثر) الكتاب المقدس ، في القرن السادس عشر ، لغة الادب نظرا لمحاكاة الشعراء والادباء اياه في استعمالها للتعبير عن آرائهم ومنها ، السيادة السياسية والاقتصادية وامثال ذلك من عوامل بسطها العلماء المتبحرون في اللغات ، ولم يرد في كل الروايات ان قريشا كانت تمتلك هذه الاسباب ليجوز لنا القول بان لغتها كانت لغة الادب والشعر في جزيرة العرب قبل الاسلام . الى هنا وضح كلام الدكتور جواد علي عضو المجمع العلمي العراقي . واني لارى ان لغة قريش لها من المقومات ، ما جعلها تصهر في بوتقتها اللهجات الاخرى . وقد تفاعلت مع اللهجات الاخرى تفاعلا افاد العربية ومن الواضح ان المتكلمين بالعربية لم يكونوا طائفة واحدة ، رغم انتسابهم الى العرب ، ولكنهم كانوا قبائل متفرقة في انحاء الجزيرة العربية، وقد اضطرت هذه القبائل الى الاتصال ببعضها لتبادل المنافع من تجارة وغيرها ، فاجتمعت في الاسواق ، واتصلت عند شن الغارات والحروب .

وهذه الاتصالات اوجدت سبيلا لتصارع اللهجات ، فباد الضعيف وانتشر القوي ، وما زالت اللهجات تتصارع حتى كتب للقرشية آخر الامر ، التغلب لاسباب هيات لها سبيل الرسوخ والنصر . ومن هذه السبل :

1 ـ النفوذ الديني :

فقد كان لقريش مكانة دينية ممتازة لقيامهم بسدانة البيت الحرام الذي يفد اليه العرب من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويقدموا قرابينهم ، ويقدسوا آلهتهم . لهذا كان القرشيون موضع تقديس العرب جميعا .

2 ـ النفوذ التجاري :

وقد كان للقرشيين سلطان اقتصادي كبير . فقد كان زمام التجارة بايديهم فيجلبون البضائع من الشام صيفا ، ومن اليمن شتاء ، ويوزعونها على القبائل العربية ، فاصبحوا قبلة انظار العرب جميعا، وقد حدثنا كتاب الله بذلك فقال : « لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف » .

3 ـ النفوذ السياسي :

وقد تهيا لقريش مكانة سامية بفضل ما اوتوا به من نفوذ ديني واقتصادي وما حبوا به من حضارة، فاصبح لهم نفوذ عند العرب جميعا ويرشد الى هذا ما قاله ابو بكر الصديق في رده على الانصار الذين طمعوا في الخلافة بعد وفاة النبي ـ عليه السلام ـ « لا تدين العرب الا لهذا الحي من قريش فلا تنفسوا على اخوانكم » .